أنماط الشخصية السردية في روايات عباس لطيف

جنان مهدي حمادي أ.د. رباب هاشم حسين

gananmahde883@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية – كلية التربية – قسم اللغة العربية

الملخص

الروائي عباس لطيف هو أحد أدباء العراق الذي انماز بتعدد كتاباته. إذ كتب في النقد والمسرح والرواية والقصة ومنذ ولادته في بغداد عام 1959 ولدت الانتباهات الأولى له في الطفولة وفى أروقة المدرسة الابتدائية شعر بأنه يميل بشكل غريب إلى القراءة وعشق المعرفة والتفاعل مع الأحداث الاجتماعية والسياسية وهو يصغي لأحاديث الآخرين ويعزز هذا التوجه حين تفوق بطريقة أثارت دهشة معلمة اللغة العربية وتحدثت عن طريقته بكتابة الإنشاء. في هذا البحث تصديت للحديث عن أنماط الشخصيات في روايات الكاتب عباس لطيف ووجدت من الضرورة إيضاح مفهومها لما يمثله من عتبة مهمة لسبر عوالم الشخصية التي تسهم في بناء السرد، فهي تخلق أحداث القصة أو الرواية استناداً إلى الخيال أو الواقع،وتعمل على إيصاله بصورة متكاملة إلى المتلقي. إنّ عملية رسم الشخصيات ليست بالعملية السهلة فلا بد للكاتب الروائي أن يكون عارفاً بشخصياته وطباعها،وأهدافها وطموحاتها لكي يتمكن من تحديد أبعادها الاجتماعية والنفسية بدقة عالية.

الكلمات المفتاحية: روايات – أنماط الشخصية – الشخصيات الرئيسة – الشخصية الثانوية.

Narrative character patterns in Abbas Latif novels

Jinan Mahdi Hammadi Prof. Rabab Hashem Hussein

gananmahde883@uomustansiriyah.edu.iq

Mustansiriya University - College of Education -Department of Arabic Language

Summary

The novelist Abbas Latif is one of the writers of Iraq, who was distinguished by his numerous writings. As he wrote in criticism, theater, novel and story, and since his birth in Baghdad in 1959, his first attention was born in childhood and in the corridors of the primary school. The Arabic language and I talked about his way of writing the creation. In this research, I addressed the types of characters in the novels of the writer Abbas Latif and found it necessary to clarify their concept as it represents an important threshold for probing the personal worlds that contribute to building the narrative. receiver. The process of drawing characters is not an easy process. The novelist must be familiar with his characters and their temperament, goals and ambitions in order to be able to define their social and psychological dimensions with high accuracy.

Keywords: novels – personality types – main characters – secondary character

مدخل....

قبل الدخول إلى تعريفات الشخصية نجد من الضرورة إيضاح مفهومها لما يمثله من عتبة مهمة لسبر عوالم الشخصية التي تسهم في بناء السرد، فهي تخلق أحداث القصة أو الرواية استناداً إلى الخيال أو الواقع، وتعمل على إيصاله بصورة متكاملة إلى المتلقي. إنّ عملية رسم الشخصيات ليست بالعملية السهلة فلا بد للكاتب الروائي أن يكون عارفاً بشخصياته وطباعها،وأهدافها وطموحاتها لكي يتمكن من تحديد أبعادها الاجتماعية والنفسية بدقة عالية.

الشخصية لغةً: جاء في لسان العرب من مادة شخص: (الشَّخْصُ، جماعة شخْصِ الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاصٌ وشُخُوصٌ وشِخَاص. والشخص كلُّ جسم له ارتفاع وظهور والمرادُ به إثبات الذات فاسْتُعِير لها لفظُ الشَّخْصِ، وقد جاء في رواية أخرى: لا شيء أغْيَرُ من الله، وقيل: معناه لا ينبغي لشخصٍ أن يكون أغْيَرَ من الله)[1](ابن منظور ،1999،ص51)،وفي الصحاح (الشَخْصُ: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد. يقال:ثلاثة أشخُص، والكثير شُخُوصٌ وأشْخَاصٌ وشَخُصَ الرجل بالضم، فهو شخيصٌ، أي جَسيمٌ والمرأةُ شَخِيصَةٌ. وشخَصَ بالفتح شُخُوصاً،أي ارتفع يقال: شَخَصَ بصرهُ، فهو شاخِصٌ، إذا فتح عينيه وجعل لا يَطرِف)[2]. (الجوهري، 1991،ص 1042) فالشخصية مشتقة من التشخيص بحيث يستمد مادته من تشخيص الحالة في علم النفس،ثم تطور المصطلح وتوسع ليصبح من عناصر الكتابة السردية وتشخيص الأحداث بصورة مميزة، فالشخصية يستطيع التميز بها في الأعمال المساهمة في تشكيل الرواية أو القصة[3]. (مينا،ص17-18)

أما الشخصية في الاصطلاح : هي (كائن له سماتٍ إنسانية ومنخرط في أفعالٍ إنسانية. ممثل له صفات إنسانية، ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية (طبقاً لدرجة بروزها النصي)، ديناميكية (حركية عندما يطرأ عليها التبدل) أو استاتيكية (ساكنة– عندما لا تكون قابلة للتغير)، منسقة (عندما لا تتناقص صفاتها مع أفعالها) أو غير منسقة؛ مسطحة (بسيطة ذات بعدين، قليلة السمات،يمكن التنبؤ بسلوكها ببساطة) أو مستديرة (معقدة ذات أبعاد مختلفة، قادرة على إثارة الدهشة بسلوكها)، ويمكن ايضاً تحديدها طبقاً لأعمالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها، الخ)[4] (جيرالد ،2003،ص30)،ويُعرف مجدي وهبة الشخصية بأنها (أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية)[5] (المهندس،ووهبة، 1984ظ,ص208)، أما لطيف زيتوني فيعرفها بأنها (الشخصية هي كل مُشارِك في أحداث الحكاية، سلباً أو إيجاباً، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءاً من الوصف)[6] (زيتوني، 2002،ص113). وكذلك يتضح إن (الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها،ويصوّر أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها)[7] (زيتوني، 2002, ص113).

ومن خلال ذلك يتضح أن الشخصية يرسم الروائي أو الكاتب ملامحها ويجسدها بخياله، ويضيف عليها عناصر أكثر حيوية وتأثيرا من روح خيالية حتى تبرز للمتلقي بصورة أكثر التصاقا بالواقع .

وهنالك من يصنف الشخصية على وفق الأدوار التي تقوم بها في العمل الأدبي السردي إلى شخصيات رئيسة، وشخصيات ثانوية [8] (مرغني، 2008 ،ص 389) ، ومنهم من يقسمها على حسب التشكيل النفسي كالشخصيات الإيجابية والسلبية والشخصيات الثابتة والنامية.وكذلك من يصنفها على وفق التأثير الذي تقدمه للمتلقي في العمل الأدبي السردي إلى شخصيات مغلقة أو كثيفة أو مسطحة [9](فورستر،1914، ص61).. لذلك تتمثل لنا الشخصية الروائية ليست بكونها. شخصية واقعية، بل هي تكونت من خيال وعمل المبدع.

حتى لو تطابقت مع أي شخصية واقعية معينة، فلا نستطيع أن نحكم عليها بالواقعية لأن الكاتب صاحب العمل الأدبي عندما يكتب يضيف ويحذف العديد من الحوادث المتعلقة بها ويمزجها بالخيال حسب ما يناسب العمل ويظهره بصورة متسلسلة داخل الرواية، ويتضمن هذا المبحث دراسة أنماط الشخصية في روايات عباس لطيف الذي سنتناول فيها الشخصيات (الرئيسة والثانوية) و(الإيجابية والسلبية).

أولاً: الشخصية الرئيسة: هي(في الأصل اليوناني: ذلك الممثّل الذي كان يقوم بالدور الرئيسي في المسرحية، ولو كان يقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت. أما الآن فمعناه تلك الشخصية الرئيسية في أي سَرْد قَصَصي، مسرحياً كان أم روائياً، وقد يكون هو البطل أو غير البطل ما دام هو المحور الرئيسي لأحداث السَّرْد)[10] (المهندس،1984،ص208)،كذلك تتمثل الشخصية الرئيسة عندما تؤدي الوظائف المهمة في تطوير الأحداث في القصة أو الرواية بأنها رئيسة[11] (حميد،2015،ص 26)، وتتضح الشخصية على أنها التي تقودنا في الرواية إلى معرفة البطل،ففي كل رواية شخص أو مجموعة أشخاص يؤدون الدور الرئيس فيها؛ ومن المألوف أن يقوم شخص بدور البطولة الرئيس في أحداثها، وينال من المؤلف العناية الكبرى، وقد يعبر عن طبقة معينة أو اتجاه سلبي أو إيجابي[12] (الخليل، 2020 ،ص7-8) ومن خلال ذلك يتبيّن أن الشخصية الرئيسة هي:(الشخصية المحورية في القصة،وعليها يقع عبء بناء الحدث الرئيسي وتنميته اعتماداً على صفاتها،وقد كان يطلق على مثل هذه الشخصية مصطلح البطل، لكن هذا المصطلح انسحب

تدريجياً من الخطاب النقدي بسبب التغيرات التي انتابت الشخصية الرئيسية)[13](مرغني،2008،ص389).إذ لا يخلو أي عمل أدبي من شخصيات أخرى (ثانوية) تكون عوناً للشخصية الرئيسة وتسهم في بنائها وتطورها[١٤].(مرتاض،1998،ص89) .

بقراءتنا رواية الأعالي نجد أن الشخصية الرئيسة فيها تتمثل بأنها شخصية ذكورية محورية تدور عليها أحداث الرواية وهي شخصية (د. حسين حاضر) الذي كان طفلاً يتطلع أن يكون مثل (جده)، (شلاش الفرج) حتى تتحدث عنه الروايات والأجيال، جيلا بعد جيل ((كان حسين كأي طفل يحتفظ بهذه الروايات وغيرها التي يردد ذكرها دوماً في بيوت ومجالس القرية. ويرنو إليها بإحساس داخلي مفهم بالهيبة والخيال الملتهب. وكم تمنى أن يكون مثل شلاش الفرج، وأن تكون له فرس يقفز عليها وينطلق في البراري ليردد الرجال بعدها حكاياته ومناقبه))[15](عباس،2000،ص6).أكمل الدراسة الإعدادية والتحق بكلية الزراعة وتزوج وأنجب طفلين (عروبة وطليعة). كانت شخصية حسين حاضر الرئيسة تتطلع إلى الأعلى ويطمح بأن يكون شخصية بارزة عبر التأريخ تتحدث عنه جميع الأُمم، سافر إلى انكلترا وأكمل دراسته وبعد عودته إلى البلاد أنفصل عن زوجته، ووجد أنه استعجل في زواجه لكن هذه سُنّة الحياة كما يقول والدهُ. وبعدها تزوج (ناجحة) الزوجة الثانية وأنجب منها ثلاثة أطفال، وأنتقل إلى أربيل للعمل في كلية العلوم في استحضار زمني يدور في تداعيات احتلال دولة الكويت والفوضى التي دبّت في أنحاء العراق كافة بعد انكفاء الجيش في شمالي العراق.

أمّا الشخصية الرئيسة الثانية المساندة هي زوجته الثانية (ناجحة) التي كانت الزوجة المثالية المحافظة على زوجها، وأطفالها الأربعة (حنان وريحانة وسامر والطفلة ريكسان) التي تركتها وهي صغيرة تواجه الحياة لوحدها لم تجد من يرعاها،بعد أن قُتِلت أمام أعين أطفالها بعد محاولتها الدفاع عنهم وعن منزلها، ومواجهة العديد من المسلحين برفع السلاح عليهم لكن القدر لم يمنحها الفرصة الأكبر للدفاع عنهم،فسقطت قتيلة على الأرض بعد أن رشقها أحدهم برصاص ملأ جسدها. والنص الآتي يمثل مقتل ناجحة بعد محاولتها الدفاع عن أطفالها ((أمسكت بأطفالها بقوة وسحبتهم إلى الغرفة وأغلقت الباب عليهم ورفعت البندقية وصوّبتها بإتجاههم ووقفت بانتظار أيَّ طارئ... تسارعت دقات قلبها وهي تسمع الرصاص الذي بدأ ينهال على الجدران كالمطر... تطلعت إلى الباب الخارجي وشعرت أن مجرد فتحه سيجعل الموت يحيق بكل شيء))[16] (عباس ، 2000،ص85). نجد في المتن السردي تعاطفاً مبدئياً من الروائي إزاء شخصية (ناجحة) حيث يتناغم مع كل كلماتها ويحاول أن يجسدها شخصية محببة للقارئ تشده لمعرفة ما يجري لها.إذ استطاع في هذا النص تصوير قوة الشخصية التي انمازت بها شخصية (ناجحة) عندما دهمها المسلحون وكيف أنها ثبتت رابطة الجأش لتدافع عن بيتها وأطفالها بالسلاح.

والنص الآتي من الرواية يُمثل مقتل ناجحة ((ضغطت على زناد المسدس فسقط على ركبتيه واصطدم رأسه بالجدار. ساد الصمت شغلها كثيراً وبدأ الأطفال يطرقون على الباب بعدها انهالت عليها رشقة من الرصاص... كان الرصاص قريباً منها وشعرت أن بعض الرصاصات قد اخترقت جسدها، وأيقنت أن أقدامها قد بدأت تتخلى عنها ورائحة البارود ملأت أحشاءها.كان هدفاً لعاصفة من الرصاص السريع والقوي في كل الاتجاهات... سقطت بصمت وتكونت حولها بركة من الدماء الغزيرة))[17](عباس،2000،ص88)

وتتمثل الشخصية الرئيسة الأُخرى بـ(مهاباد) الفتاة الرقيقة والطالبة في الجامعة التي تسكن في الأعالي (أي شمالي العراق) كانت مطاردة من أولاد عمها وليس لديها سوى والدها الكبير في السن أحبت سامي وتزوجت منه وذهبت إلى البصرة وبعدها عادت إلى أربيل، وهي فتاة كردية خجولة رقيقة تتحدث بعربية ركيكة ((أن الكلمات الكردية (ما موستابه شتيو) التي همست بها الطالبة مهاباد كانت تعنيه تماماً... وحين أستفهم عن معنى كلماتها استغرها الخجل وأحمَّر وجهها وتحدثت بعربية ركيكة من أنها تعني: أن الأستاذ مهموم))[18]. (عباس،2000،ص27)

يبيّن لنا الروائي شخصية (مهاباد) عند لقائها الأول بالاستاذ (جلال) الذي وصفها بـ(مهاباد شجن الأعالي وصبوة الشمال) لقد لفتت أنظاره بجمالها الطفولي ذا السحر الجبلي، وكانت بداخلها أمور تخفيها خلف هذه الرقة والابتسامة، فهي تكابد ما بداخلها،لكي تظهر بهذا السحر الذي ليس له مثيل.

((بين الحين والآخر كانت أخبار مها تصل إلى الكلية ذلك الكائن الشفاف الذي يطارده ثلاثة رجال مدجّجين بالسلاح... فتاة في ريعان شبابها تنوء تحت ثقل التقاليد البدائية ... وكم أحزنه أن تشتبك الأُمور إلى هذه الدرجة التي تسمع تفاصيلها، فلقد قُتل أولاد العم أباها على الرغم من شيخوخته وضعفه وأُلقي القبض عليهم وسيقضون محكوميّتهم في السجن. أما هي فظلّت وحيدة تكابد حزنها الدامي على أبيها ولم تجد سوى سامي يقف معها في هذه المحنة، فأخذها معه إلى البصرة وتزوجها، لكنهما عادا إلى أربيل بعد أن استأجر بيتاً صغيراً وبدأ الزوج يعمل في أكثر من مجال حتى يعيل نفسه ويُعيلُها))[19].(عباس،2000،ص45)

يشير هذا المقطع الروائي إلى أن والد مهاباد كان ضحية للعادات والتقاليد القديمة حيث قتله أبناء العمومة لأنه لم يوافق على تزويج أبنته لأحدهم وهذا وأن دلَّ على شيء يدل على وجود اختلاف جذري في هذه العائلة دفعت ثمنه هذه الفتاة وأصبحت ضحية لهذه التقاليد والعادات ووجود شخصية (سامي) في هذا النص يدلُّ على أن هناك عنصراً مساعداً قدّمه الروائي لهذه الشخصية على الرغم من أنه من جنوبي العراق، فقد حاول الروائي أن يمزج بين عنصرين من أقاصي الشمال وأقاصي الجنوب ليكون معيناً لها، فهذا الرجل المدعو (سامي) هو من البصرة وبعد ارتباطه بها واخذها إلى البصرة لم تتح لها الحياة والبقاء هناك فاضطرَّ للعودة إلى أربيل .

تأتي شخصية سامي الذي لعب دوراً كبيراً في سير الأحداث وتفاعلها وهو شاب من البصرة أحب (مهاباد) الشخصية المحورية في الرواية وتحدّى الفوارق الطبقية وتزوجها. ويبيّن النص الآتي زواج سامي وتحديه الظروف ((ويقول بعضهم إن أهل سامي لم يرحبوا بزواجه لأنه كما يرون، ما زال صغير السن وأن ابنة عمه أولى به من هذه الشقراء من أعماق الجبال....))[20] (عباس، 2000،ص 46) أتصفت شخصية سامي في النص بقوة حضورها لتكون عنصراً فعّالاً ومؤثراً في مجرى الأحداث،ونجدها ضمن تحدي ظروف التقاليد والعائلة برفضهم لزواجه من مهاباد، لأنه لم يتزوج ابنة عمه وهي أولى به حسب التقاليد المعتادة وتزّوج غريبة شقراء كما يصفونها من أعماق الجبال.

ومن نماذج هذا النمط أيضاً ما ساقه عباس لطيف في رواية (رماد الممالك)، وهي شخصية (سمية) الأخت الأقرب لـ(منصور) ((حاولت سمية بكبريائها أن تهدأ من التوتر الذي ملأ أركان البيت دخل أبي وأمي في الغرفة التي تقع في عمق الدار بينما انسحبت سمية ، وهي تركز نظراتها الثاقبة عَليَّ))[21](عباس ، 2006،ص 88) انمازت شخصية (سمية) بقوة حضورها في النص السردي لتكون عنصراً فعالاً ومؤثراً في مجرى الأحداث،وأخذت تتصاعد نحو الذروة من خلال ما قام به أخو (سناء) زوجة أخيها ومطاردته لها وإجبارها على الزواج منه بالقوة ((في تلك اللحظات المجنونة وعلى الرغم من كل توسلات سمية لاقناعها وتهدئة الموقف لكن القدر كان يسير بخطواته السريعة والعجيبة... سمع هشام اللغط والضجيج وموقف خالته وهي تتعرض للهتك والاعتداء فانطلق كالمجنون، حاول فاضل الاقتراب وجه إليه رفسة في بطنه ألقته أرضاً سرى الفرح والنشوة في جسد سمية وهي تشاهد ما لم تصدقه عيناها.. التقط مهند المسدس، وسدّده باتجاه هشام دوت الإطلاقات بسرعة جنونية سقط هشام مغشياً عيه... وظلت سمية تدور كالمجنونة وهي تحتضن هشاماً بين يديها....))[22] (عباس ،2006،ص 181-182) في هذا النص السردي يتضح فرح وحزن (سمية) في الوقت ذاته، كان فرحها عندما شاهدت قوة ودفاع ابن أختها (هشام) عنها وكيف أسقط المعتدين عليها أرضاً بضربة واحدة،أما حزنها فهو عندما صوب مهند مسدسه وأطلق نيرانه المجنونة عليه،وأرداه قتيلاً على الفور.لقد كان هذا الحدث الأكبر في حياتها الذي أدى بها إلى الجنون لتعلقها به، بعد أن قامت باحتضانه وتربيته وأخذه للعيش معها في البيت بعد وفاة والدها ووالدتها، وسفر (منصور) إلى بغداد.

ومن نماذج الشخصية الرئيسة الأخرى في رواية (شرق الأحزان) شخصية (محسن) وهو إنسان بسيط رُميَ في السجن بحجة المؤامرة على الانقلاب وهو في الخدمة العسكرية وقد حُكِمَ بالإعدام لكن بعد ذلك خُفِّف الحكم إلى المؤبد ،وبعد إثبات البراءة تم الإفراج عنه ((حكم على الابن محسن بالإعدام، وحيث تعرض الشاهد الذي أعترف على المجموعة بأنها كانت تقاوم الانقلابيين إلى نوع من الهلوسة والهذيان. قرر الحاكم العسكري تخفيف العقوبة من الإعدام الى المؤبد. وظلَّ محسن ينتقل في ظلام السجون....))[23] (عباس ، 2015،ص 12) ، يبيّن لنا الراوي شخصية (محسن)،وكيف عانى في السجون والانتقال بينها ظلماً بسبب تهمة مقاومة الانقلاب وهو بريء منها ويتبيّن من خلال هذا النص السردي أن الراوي يبيّن لنا مدى الظلم والانتهاكات التي تعرض لها الناس في تلك الفترة واتهام الناس بتهم باطلة تسببت بسجنهم وأحياناً بالإعدام .

ومن النماذج الرئيسة الأخرى في الرواية، شخصية (كامل) الأخ الأصغر لمحسن وحامد، فقد كان الوحيد الذي أكمل دراسته بينهم، وخلال فترة الإعدادية أحب (سراب) التي تركت أثراً في حياته وهو الآخر التحق بالخدمة العسكرية بعد التخرج لكنه وضع في مكان جيد حسب الشهادة التي يحملها وقد تزوج مبكراً، وبعدها تعرف على (ساهرة) ابنة (سراب) حبيبته الأولى ((اعتاد كامل على الذهاب إلى بيت صديقه احسان، فامتحانات السادس الإعدادي على الأبواب.... دخلا بسرعة وتوجها كالعادة إلى سطح البيت لوجود غرفة معزولة اتخذاها مكاناً للقراءة والمراجعة... وبعد تبادل بعض الأحاديث عن الدراسة والأصدقاء، استغرقا في القراءة. شعر كامل أن أفكاره تعيق تركيزه على القراءة... فقد كانت صورة سراب تملأ حدقتيه وذاكرته وتجهز على مشاعره وعقله))[24]. (عباس ، 2015،ص12)

لقد جعل الروائي (كامل) الشخصية المحورية البطلة في الرواية التي تدور عليها الأَحداث وكل الشخصيات الرئيسة والثانوية والايجابية والسلبية.إذ نجد (كامل) من خلال ما حدث قد أُرغم على الزواج من إحدى أقاربه ظناً منه بأنه سوف ينسى من خلالها حبه لـ(سراب) وما تركته من أَثر نفسي بداخله. يريد أَن يبيّن لنا الراوي شخصية (كامل) وهي قلقة وضعيفة أَمام الآخرين ومحرومة فهو يبحث عن أي فتاة تشغله وتعوّضه عن الحرمان الذي أفتقده طوال فترة حياته.

كما نجد في رواية (شارع الزعيم) شخصية (جلال) الشخصية الرئيسة والبطل الأساس في الرواية متزوج من (نوال) ولديه طفلان (سامر واحتفال)، يعمل مدرساً للغة العربية في مدرسة الصمود، ويبيع في السوق السلع والحاجات التي لا ترتبط بمهنة التدريس سعياً لتحقيق القوت اليومي في تسعينات القرن الماضي وبعدها وجد عملاً في مدرسة أشبال المستقبل التي يبدأ دوامها في الساعة الثانية ظهراً بعد انتهاء وقت الدوام في المدرسة الأولى ومن خلال هذا العمل تعرف على (أحلام) المعاونة في المدرسة التي أصبحت الحياة بالنسبة لجلال، وبعد ذلك انتهت تجربة الحب بالزواج من أحلام وترك زوجته (نوال) وولديه (سامر واحتفال) لأنه لم يجد في (نوال) ما وجده من حب واحترام وتبادل المشاعر لدى أحلام.

((بعد دوران ماراثوني عثرت على مدرسة منزوية أُلقي فيها محاضرات في اللغة العربية، وبهذا الاكتشاف سأتخلص من وقوفي في السوق لبيع السلع والحاجات التي لا رابط بينها)).[25](عباس،2018،ص7)

منذ اللحظة الأولى لدخول (جلال) للمدرسة لفتت انتباهه نظرات (أحلام) اتجاهه، وكان يشعر بأنه يعرفها بل إنها الامرأة التي يبحث عنها ((شعرت بأنني أعرفها منذ زمن أو بالأحرى إنها صورة لامرأة عاشت في مخيلتي أما اليوم فقد تحولت إلى كائن قريب منّي....))[26] (عباس،2018،ص15)

أَما الشخصية الرئيسة الثانية في رواية (شارع الزعيم) هي شخصية (نوال): زوجة جلال وكانت تلجأ إلى أخيها (ماجد) وزوجته (سعاد) عندما تشتد المشاكل مع (جلال) زوجها ((أنا امرأة حُرة ولا أقبل أَن تُهان كرامتي وسترى بأنني قررتُ أن أَترك لك كل شيء وأذهب إلى أهلي... فهم ليسوا عاجزين عن لقمة عيشي... فتحت نوال الباب وألقت نفسها بين يديه كنوع من التحريض والإثارة وبدأت تمسك بشعرها وهي تضع الورقة بين يديه.... ثم أمسكت الأطفال ووضعت عباءتها على رأسها وطلبت منه أَن يأخذها فوراً إلى البيت...))[27] (عباس، 2018،ص 58-59) (Abbas, 2018,p. 58-59)، في هذا النص من الرواية تتضح شخصية (نوال) وغضبها من زوجها لما يقوم به من خيانة ، وهكذا يتبين لنا أَن الشخصية الروائية تتجسد لتتخذ شكلاً دالاً من خلال اللغة لأنها حسب بارت الذي يعبّر عن الشخصية بأنها كائنات من ورقٍ[28]. (عزام،2005،ص11).

وتأتي الشخصية الرئيسة الثالثة وهي شخصية (أحلام) المعاونة في مدرسة أشبال المستقبل ومُدرسة لمادة التأريخ، تعيش على ذكريات والدها وهي تسكن شارع الزعيم،وتقيم مع والدتها وأخوها (سليم) وزوجته (نهى) ..أحبت (جلال) وبعد تعمقهم في العلاقة وتبادل المشاعر أَصبح (جلال) نصفها الثاني تزوجت منه ((– لقد تركت المحاضرات أو بالأحرى أنهوا خدماتي وراتب الدوام الصباحي في مدرسة الصمود لا يكفي.

قال حسن:

– أسرع تقاعد.... ماذا فعلت؟؟

– لم أكن أعرف أَن المعاونة أحلام هي الحاكم الأوحد في مدرسة أشبال المستقبل))[29] (عباس،2018،ص10) شخصية (أحلام) تمثل رمز القوة في المدرسة، وتتماز بقوة الشخصية التي اكتسبتها من والدها ومن الزمن الذي تعيش واقعه من حروبٍ وانكسارات ومعايشة الظروف الصعبة في ظل الحروب المستمرة التي خيّمت على البلاد.لقد شعرت (أحلام) بتعلقها الواضح بشخصية (جلال) لإحساسها بأنه امتداد لأفكار والدها وشخصيته التي كانت ميّالة إلى الحرية والإعجاب بشخصية (الزعيم عبد الكريم قاسم) فهو ذكرها بكثير مما يتعلق بشخصية والدها.

((نحنُ دائماً نشهد تقلّب الأحوال والحكومات وكل جديد يعادي وينفي الذي قبله.. وموضوع الثورة والزعيم موضوع جدل ونقاش دائماً... سأحدّثك كثيراً، ضحكت وهي تقول:صدقني أشعر معك بأن أبي وأفكاره موجودة معي وما زالتُ أَحتفظ بما تركه أبي من صور الزعيم وأشياء كثيرة عنه))[30] (عباس،2018،ص25)، ففي هذا النص يتضح مدى تعلق (أحلام) وحبها لوالدها،وهي محتفظة في مخيلتها عن كل الكلام والأفكار والصور التي كان والدها يحدثها عنها وعن حُبّه للزعيم (عبد الكريم قاسم).إن الشخصية تُعدُّ وسيلة المبدع في نقل رؤاه إلى المتلقي؛لذا استولت على اهتمام الأديب في بنائِها وتصويرها؛ لتناسب الوضع الاجتماعي والحضاري

والسيكولوجي،وعلى الرغم من هذا المكانة المهمة في النص الأدبي، إلّا أنها لم تكن على مستوى واحد في الظهور من حيث الدور، والفعالية، فعامل النسبة هو المعيار الأمثل في تحديد هذه الأهمية، ومن هنا ظهرت أنماط مختلفة للشخصية،ومع تعدد الأَنماط ظهرت الشخصية الثانوية التي (لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون، هي أيضاً لولا الشخصيات عديمة الاعتبار)[31] (مرتاض ،1998،ص 89). وكذلك تتمثل الشخصيات الثانوية بأنها (تلعب دوراً هاماً في توضيح القصة، فهي تقود القارئ في مجاهل العمل القصصي، وتوجه الحبكة والأحداث بحيث تلقي ضوءاً كاشفاً على الشخصيات الرئيسية)[32].(نجم، 1955 ،ص42) وتتمثل الشخصية الثانوية بأنها لا تتغير ولا يحدث لها تغيير في ضوء الظروف المحيطة[33]. (حميد ، 2015 ، ص26) لذلك نجد أَن الشخصية تؤدي دوراً مهماً في إنجاز الأحداث وتحريكها من خلال أفعالها وأقوالها.

في رواية (الأعالي) نلحظ ظهور الشخصية الثانوية المتمثلة بالحبيبة الأُولى التي عشقتها شخصية (حسين حاضر) المحورية. إنها (غنية) حبيبة الطفولة والصبا (غنية بنت إبراهيم) التي تزوجت شاباً من بغداد،وتركت أثراً نفسياً كبيراً في حياة (د. حسين) ((كانت غنية تأتي عصر كل يوم لتلتقط بعض الحطب وتعود به إلى البيت، وقد فاجأه هذا الكائن الرقيق. منذ تلك اللحظة التي أشعلت فيه تعلقاً خفياً وأربكت أفكاره))[34]. (عباس،2000،ص10) كان كل شيء يهتز لدى (د. حسين حاضر) بقرب لقائها ولم تهدأ حواسه وهو يحدثها. إذ أمسى تفكيره بـ(غنية) الكائن الأنثوي مسيطراً عليه وعلى مشاعره الخفية لكنما شخصية غنية أخذت تهرب من لقاء حسين ((بدأت غنية تشع بحرقته ولوعته، وبقصد أو دون قصد صارت لا تلتزم بالمجيء إلى المكان بشكل يومي.والكون كله لا يعرف مقدار الحزن والكآبة التي كانت تحتل مسامات جسده المرتعش وهو يكابد وجع الانتظار المُر،ولا يصيبه اليأس إلّا بعد أن يخيم الظلام ويصبح ظهورها ضرباً من الجنون،فيقرر عندئذٍ العودة....))[35].(عباس،2000،ص11) إن الشعور بالذنب واللوعة التي سيطرت على (غنية)،جعلت منها شخصية قوية بهروبها من الواقع الذي سوف تسببه لحبيبها (حسين).

أَما الشخصية الثانية تتمثل بشخصية (سامر) وهو ابن (د. حسين حاضر) وأمه (ناجحة) ولديه ثلاث أخوات (حنان، ريحانة والطفلة الصغيرة ريكسان)،لقد عانى العديد من العذاب والألم وتحمل المسؤولية والخوف بعد مقتل والدته أمام عينيه ((بقي سامر وأخواته وجهاً وجه أمام المشهد المروّع ما زالت سخونة ورائحة البارود تملأ المكان تكدّسوا قرب رأس الأم وهم يبكون بلوعة دامية وكان سامر يحتضنهم بصورة لا إرادية دون أَن يفكر بالنظر االى جثة أُمه...))[36]. (عباس ، 2000،ص89) إن الفعل الذي قامت به هذه الشخصية (الثانوية) دفع بعقدة السرد نحو الحل، فقد جاء دورها هنا معاضداً وعوناً لوالده من جهة وإكمالاً للحدث من جهة أخرى، فهي تعمل على احتضان الأخوات أَمام الموقف الأليم الذي حدث أَمام أَعينهم بمقتل الأُم وصراخهم وبكائهم على والدتهم الذي يسبب لديهم نوع من الحالات النفسية والرعب الداخلي لديهم،فكانت شخصية (سامر) تأخذ الدور الأبوي بتحمله المسؤولية ومراعاة الأطفال، على الرغم مما سببه هذا الموقف له من ألم نفسي وخاصة عند مشاهدته جثة أمه وتجمع إخوته عند رأس والدته واستمرارهم بالبكاء.

أَما فيما يخص الشخصية الثانوية الأُخرى في هذه الرواية التي تظهر بوصفها عنصراً مساعداً للشخصية الرئيسة وتدفع بالحدث نحو الأمام فهي شخصية الطبيب (شمس الدين)،وهو طبيب كان يعالج الجرحى ويتابع علاجهم،ويقوم بإعطاء نصائح وتوجيهات للمرضى ونقل من تستدعي حالته إلى المستشفى ((انتبه الجميع لفتح الباب بسرعة وظهر الحرس وخلفه شاب أنيق يضع نظارة طبية على أنفه.... صاح بهم الحرس بلغته الركيكة: بأن يبقى كل واحد في مكانه وسيمر الطبيب شمس الدين عليهم واحداً فواحداً...))[37] (عباس ،2000،ص146) (Abbas , 2000,p.146)، يبين الروائي شخصية الطبيب،وأناقته من خلال انتباه الأسرى بدخوله لأن صفات النقاء والرحمة واضحة عليه، كان برفقة الحرس عند دخوله إلى المستشفى وقد قاموا بتوجيه الأسرى بأن يبقوا على حالهم وأَن الطبيب (شمس الدين) سيرى كل مريض واحداً تلو الآخر. ((بادره أحدهم بأن حالة قاسم تستدعي المعالجة السريعة أكثر من غيره.... ابتسم الطبيب وقدّر قيمة هذا الإيثار وأمتثل بعد أن أشار له الحرس باتجاه قاسم.... أَقترب منه وبدأ يتفحّصه، شرح له قاسم بعض تفاصيل الإصابة والنزف الذي لا يتوقف.... كان شمس الدين يهز رأسه دلالة الاصغاء ويداه لا تتوقفان عن مسك أجزاء من جسده، اعتدل في وقفته وأمسك نظارته الطبية وبادر قائلاً: حالته تستدعي النقل إلى المستشفى بسرعة))[38].(عباس،2000،ص147)

وتبرز شخصية (حاجي) العنيفة الشريرة وهو المسؤول عن سجن المحطة وعن أسر العديد من المثقفين وقتل البعض منهم والتمثيل بجثثهم، بحيث كان يتفنن في قتلهم واختيار الطريقة التي تسعده لقتلهم، كان رجلا شريراً عيناه ممتلئتان بالشر والحقد.

ويبيّن لنا النص التالي من الرواية شخصية (حاجي) الثانوية التي كان لها دور فاعل ومؤثر مع الشخصيات الرئيسة ((نصّبَ (حاجي) نفسه مديراً له تزهق بأمره وإشرافه أرواح العشرات والمئات من الذين ساقهم القدر إليه، السجن عبارة عن بناية كبيرة متروكة كانت سابقاً محطة لقطار بغداد– أربيل.... كان حاجي قاسياً إلى درجة لا يتصورها عقل بشري ومولع بالقتل بطريقة تفجير البالون، حيث يجبر المعتقلين على شرب البنزين ثم يطلق عليهم إطلاقات نارية تجعلهم ينفجرون ويتناثرون أشلاء بينما هو يتطلع بلذة سادية إلى هذا المنظر الذي لا يدانيه بشاعة أي منظر آخر....))[39]،(عباس، 2000،ص79-80) تمضي هذه الشخصية بالأَحداث،وذلك من خلال ما يفعله (حاجي) فكان يستمتع بمشاهدة مناظر القتل والتمثيل بالجثث بشكل دامٍ.

نجد أَن الروائي قد أضاف الطابع الغرائبي على هذا الحدث السردي الذي ساهم في تأجيج ذروة الحدث، وجعل المتلقيّ في حيرة من أمره هل إنّ الشخصية الثانوية في عالم الوعي أَم اللاوعي،هل هو في الإدراك أَم اللا إدراك، كل هذه الأحداث الغريبة التي يقوم بها (حاجي) تجعل المتلقي يظن أنه أمام شخصية تتصف بالجنون والعقد النفسية.

كما تظهر شخصية (رزكار) بصورة ثانوية تدفع بسير الأحداث إلى الأمام إضافة إلى أَنها شخصية أنانية لا تحب سوى نفسها وتحب المال ولا يعرف معنى الإنسانية من خلال تخلّيه عن الأطفال،وتركهم يكابدون مصيرهم وسط الأجواء المخيفة والبرد وأصوات الحيوانات المفترسة ليلاً من خلال تركهم في الساحة التي نزح إليها العديد من الناس التي كانت على شكل حلقة من السيارات،وأَخذ سيارته وذهب بعيداً عنهم.

من نماذج الشخصيات الثانوية في رواية (شرق الأحزان) نجد شخصية (توفيق) والد (كامل ومحسن وحامد) الذي عانى الكثير في عمله في سلك الشرطة حتى أُحيل على التقاعد ((وهو يتطلع في وجه أبيه يشعر بأنه يحمل أعباء وأوجاع السنين، ولكنه رغم الكد والتعب والترحال الدائم والمشاركة القتالية في حروب الشمال، فهو يحمل في روحه نزعة مثيرة للتهكم والسخرية من كل شيء، ولا يفقد مرحه في أتعس المحن والمصائب التي عاناها منذ شبابه حين قرّر الهجرة من لواء العماء باتجاه بغداد))[40]،(عباس، 2015،ص 10) يبيّن لنا الراوي شخصية (توفيق) من خلال وصف ولده (كامل) له عندما تطلع في وجهه، فقد بيّن لنا مدى الحزن والألم والتعب الذي رافق (توفيق) طوال حياته وكذلك مشاركته في الحروب المتعددة،ونجد على الرغم مما عاناه (توفيق) من ضغوط نفسية إلا أَنه كثير المزاح ولديه روح مرحة حتى في أصعب الأوقات والمصائب التي لا تفارقه وخاصة في شبابه عندما قرر الهجرة من العمارة إلى بغداد.

وتبرز شخصية (والدة كامل ومحسن وحامد) التي عانت الكثير وهي تتنقل بين السجون بحثاً عن ولدها (محسن)، وفقدها ابنتها شروق وبكاؤها المستمر على (حامد) الذي غيّبته العسكرية والعقوبة التي وُجِهت له في الجبهات وبعدها فُقِدَ ولا تُعرَف له مصير ((تطلع في وجه الأُم وهي غارقة في نومها...آه... كم تحملت هذه الأُم من العذاب وملاحقته من سجن إلى آخر))[41]. (عباس، 2015،ص15) يبيّن لنا الراوي شخصية (أم محسن) على لسان ولدها (محسن) وهو يصف ما عانته عندما تطلع إليها، بسبب سجنه حيث كانت تذهب من سجن لآخر لتطمئن عليه وتعرف أَخباره.

((حين انتهت الأُم من صلاتها، بدأت تبكي بحرقة وصوت عالٍ كعادتها في لحظات يستبيحها الحزن وصدى المصائب، التي عانتها منذ سنين طويلة ورغم أَن ياسر أصبح شاباً طويل القامة وفيه ملامح رجولة مبكرة، إلّا أَنه يضطر أَن يجلس في حضنها لكي يزداد نحيبها وبكاؤها وهي تتذكر أَبنها حامد الذي ابتلعته إحدى المعارك وغاب وغابت أَخباره منذ تلك الأيام التي نُقل بها الى جبهة القتال))[42] (عباس، 2015،ص92).

لقد اعتادت العائلة على هذا البكاء اليومي المستمر بحيث تجد الأم في هذا البكاء متنفسا من الألم المكبوت الذي يلازمها،ومن قسوة الزمن التي لم تنصفها وتنصف زوجها وأولادها،فقد تحولوا إلى حطب للزمن والحروب والسجون والعوز والفاقة.

ويبيّن لنا النص شخصية (ياسر) ابن (حامد) الذي غيّبته السجون والحروب ولا تعرف عنه شيئاً، فكانت تحتضنه بقوة حتى وإن كبر ولم يعد طفلاً صغيراً، لأنها تجد فيه رائحة ابنها الذي فقدته ولم تعرف عنه أي شيء.

ويتمثل هذا النمط من الشخصيات الثانوية في رواية (شاع الزعيم) بشخصية (فضيلة) أم حسن، تلك الأُم التي كانت السند الرئيسي لـ(حسن)، حتى عند اختياره الزوجة وجد أَنها تحمل صفات أمه (فضيلة) نفسها التي هي الوطن بالنسبة لهُ ((فضيلة .... فلم يبقَ في الوطن غيرهما... فضيلة صاحب كتاب رأسمال ماركس الذي حلّل الواقع وشخّص العقد وفضيلة في كل حكاية ترثي هذا الوطن الذي كان فارساً فترجّل وغرق في الوحل.... فضيلة هي الوطن، وهي سر تحملي لكل هذا الوحل والأيام المتردية وأدركت أن الرب يحبني

فبعث إليَّ بنسخة طبق الأصل من فضيلة هي أنهار في كل يومٍ يزداد عشقي لها وجاء هشام ابني ليكون الحد المشترك بيننا))[43]، (عباس،2018،ص91-92).

أراد الراوي أن يوضّح لنا في هذا النص السردي،مكانة الأُم وأهميتها وذلك من خلال وصفها بالوطن،فهي الملاذ والأمان لأولادها، كالوطن الذي يلجأ إليه كل مواطن ولا يستطيع أَن يعيش بعيداً عنه مهماً ابتعد ومهما وجد من أماكن.

ومن أنماط الشخصيات الثانوية في الرواية شخصية (فاضل راضي) مدير مدرسة أشبال المستقبل الذي كان يلاحق المعاونة (أحلام) وبعدها تعيّن مديراً للتربية بعد التغيير الذي حصل في العراق عام 2003 ((منذ أشهر وفاضل المدير السابق يطاردني وحضر أكثر من مرة إلى المدرسة وطردته إنه يهذي ولا يدرك خطورة ما يقول.... يطلب منّي الزواج والخروج معه وحين رفضتُ حتى مقابلته هددني بأنه سيخّبر التربية بأنني ادعيتُ في يومٍ ما بأنني ابنة مسؤول كبير... وهذا انتحال شخصية))[44]. (عباس،2018، ص96-97) أراد الراوي في هذا النص السردي أن يوضّح لنا شخصية (فاضل) الإنتهازية الفاسدة من خل حديثه مع أحلام الشخصية المحورية ومساومتها بالتهديد إذا لم تخرج معه أو تقبل به زوجا نجد في هذا النص السردي دلالة الحقد والأنانية وحب الذات، والواقع أَن عالماً واسعاً كهذا– الذي يعيش الحروب– يجعل الروائي مضطراً إلى رسم شخصيات ذات أفكار مختلفة في تفسيرها للصراع الذي تعيشه مّما يحتم وجود أساليب مختلفة أَيضاً في أشكال النضال الذي تتخذه في سبيل الخلاص مّما تعانيه من اضطهاد،وقهر وتعسف في الجانب الحيوي، ومّما تعانيه من أزمة وحيرة، وغربة روحية، ولَّدتْها تلك الظروف القاهرة في الجانب النفسي[45](الزجاجي، 1980،ص302)..

ومن أنماط الشخصية الثانوية في رواية شارع الزعيم التي كان لها دور فاعل في سير الأحداث شخصية (زكية) أم أحلام،وأخيها سليم تحب شارع الزعيم ومنزلها الموجود في ذلك الشارع الذي أوصاها زوجها بعدم التخلي عنه لما يحمله من ذكريات، لكن القدر كان أقوى منها بتركها المنزل وشراء منزل آخر، كانت امرأة تحب الآخرين عذبة الإحساس ((حدثتهم عن فرحتي بلقاء أُم أحلام في المشتمل الجديد وقد استعادت صحتها كانت امرأة مدهشة في عذوبتها ومحبتها للآخرين وصلبة الإرادة كانت تحتضن وتقبل أحلام وكأنها طفلة صغيرة وتعبث بشعرها الجميل. وافقت فوراً على الخُطبة وقالت:

– لكن أرجوك يا ابني أن تعتني بأحلام وهي أمانة في عنقك سأقبل أن تتزوجا رغم أنك متزوج هذه هي رغبتها وأنا لا أستطيع أن أرفض لها طلباً....)[46] (عباس،2018، 93)، أَما النص الآخر في الرواية يوضح قوة وشخصية أُم أحلام (كانت الأُم زكية حاضرة بكل شموخها وقدرتها وهي تمدح خصالي))[47].(عباس،2018،ص97)

ثالثاً/ الشخصيات الإيجابية:

الشخصيات الإيجابية هي(تلك التي تستطيع أن تكون واسطة أو محور اهتمام مجملة من الشخصيات الأُخرى عبر العمل الروائي، تكون ذات قدرة على التأثير،كما تكون ذات قابلية للتأثر أيضاً)[48] (مرتاض،1998، ص89).. كما نجد في نمط الشخصيات الإيجابية تفاعلاً كبيراً مع الحدث، بحيث يستطيع المتلقي أَن يتتبع خطوط الأحداث تدريجياً وهذا يوضح التآزر بين الحدث والشخصية وطبيعة الحدث الفنية وتسلسله[49].(ميهوبي،2015،ص20) .

في رواية (الأعالي) يمكننا أن نضع شخصية (حاضر) والد الشخصية المحورية (د.حسين) الذي كان له الدور الأكبر في حياته وما كان يسمعه عن روايات (جدّه شلاّش الفرج) التي كان والده يحدّثه عنها، وهو يفخر بوقائع والده التي يتناقلها الناس التي تتمثل بتصدّيه للإنكليز واطلاق سراح النساء السبايا اللواتي ساوموا الرجال عليهن فقفز على فرسه يدافع عنهن ويحررهن وهي من الشخصيات الإيجابية المحورية عن طريق تفاعلها الإيجابي مع الأحداث.

وما نقصده بالتفاعل الإيجابي هي أنها على امتداد الأحداث التي حدثت لم تستسلم أو تنفلت سيرورة الأحداث من قبضتها، بل نجد قوتها استمرت منذ بداية النص حتى نهايته،فمنذ بداية طفولة حسين كان والده يذكره بتأريخ جده وبرواياته كل يوم بعد الإفطار،مما ولَّد بُعداً نفسياً في حياة حسين جعله يتطلع إلى الأعالي يتمنى بأن يكون مثل جده حتى وجدنا هذا التأثير النفسي يتوثب في داخله عند محاصرة البناية التي كان يتحصّن فيها مع رفاقه وعدم استسلامه ومقاومته حد الموت ((ولعل الأُم بذكائها تعرف أَن زوجها لا يمكنه أَن ينهي هذا المشهد الصباحي دون التفاخر بأرومته، لاسيما تلك الواقعة التي يتناقلها الناس عن جد (شلاّش الفرج) الذي

تصدى للإنكليز وأطلق سراح النساء السبايا اللواتي أراد هؤلاء الفُسّاق ان يساوموا الرجال عليهن ... حينها قفز شلاش الفرج على فرسه وظل يستفز الرجال ويستنهضهم، وهو يردد: لا تغيب شمس النهار والنساء تحت رحمة الغرباء...))[50] (عباس،2000،ص6)

وفي الرواية نفسها نجد أن شخصية الأُم هي شخصية إيجابية، فهي دائماً تبحث عن سعادة ولدها (حسين) وخاصة عندما صُدم بخطوبة (غنية) الحب الأول له، فكان الخوف والقلق يلازم الأُم لغرابة مواقف ابنها ((تسلل القلق إلى قلب الأُم وهي تنظر إلى ابنها وغرابة سلوكه. فهو يخرج مع الفجر ولا يعود إلّا وقد اختلط الظلام، يجوب البستان جيئة وذهاباً، أهمل نفسه ومظهره وانكب على الدراسة مرة واحدة وبشكل يثير الخوف والقلق... ولم يجرؤ أحد على أن يقطع عليه هذا الاندماج والتفرغ الكلي))[51] (عباس ، 2000،ص14)، ونجد الروائي قد جعل من الشخصية المحورية،شخصية عجائبية تواكب الشخصية الإيجابية بتصرفاتها.

ويبيّن النص التالي شخصية الأُم وهي تتمنى من ولدها بأن يتزوج ((وحين همست أُمه في أذنه بأنها تتمنى أَن ترى أولاده فتلك أمنيتها ما دامت على قيد الحياة))[52]. (عباس،2000،ص14)

كانت أمنية والدة حسين بأن ترى ولدها قد تزوج ولديه أولاد يلعبون حولها وترعاهم ما دامت مستمرة بالحياة، فكان زواج حسين الأول من أبنه الجيران هو السبب في عجالة الأُم، لكي تقتل حبه الأول الذي جعل منه كائنا غريب الأطوار في تصرفاته.

أما في رواية (رماد الممالك) نجد شخصية (ابنة الكراعة) جارية ابن المعتز من الشخصيات الإيجابية، لكونها تدور عليها أغلب الأحداث ولها مواقف إيجابية ، كانت تحب الشاعر (ابن المعتز) وتقف إلى جانبه،على الرغم من عدم مبادلته المشاعر نفسها، فنجدها تقف إلى جانبه وتضحي بحياتها من أجله حتى آخر لحظة لقائهم عندما دخلوا لقتله في دار ابن الجصاص ((اقتربت ابنة الكراعة من ابن الجصاص وأوصت له بحديثها المضطرب بأن الأمانات تحفظ....))[53] (عباس،2006،ص189) ، وكذلك يبيّن النص الآتي شخصية ابنة الكراعة ووقوفها إلى جانب أميرها ((لا تحزن أيها الأمير فابنة الكراعة لا تتركك فإما حياة نخرج بها بعز وكبرياء وإما ميتة نحسد عليها... لا تحزن يا قرة العين وموئل الأحلام))[54]، (عباس،2006،ص191) يريد الراوي أَن يبيّن لنا من خلال هذين المقطعين السرديين شخصية (ابنة الكراعة) القوية وهي جارية الأمير والشاعر (ابن المعتز) ووقوفها إلى بعدم تركه وحيداً فهي تضحي بكل شيء من أجله، ولا تريد تركه، فإما يموتان موتة يحسدان عليها وتتحدث عنها الأجيال لبطولتهم بالدفاع عن أنفسهم، وإما يعيشان حياة سعيدة بعز وكبرياء .

ومن الشخصيات الأُخرى في الرواية التي كان لها دور كبير في سير الأحداث شخصية (محمد بن الجراح) الملقب بـ(ابن الجراح) مرافق (ابن المعتز) الأمير والشاعر الذي كان يؤازره في كل خطواته ((حين فتحت الباب دهشت لمرأى العالم الجليل (محمد بن الجراح) احتضنك بقوة وكأنه يومئ لك بأنك الأعز والأقدر على مجابهة ما يحدث وأنت لا تشك بصدق ونقاء جل كمثل ابن الجراح الذي ما يزال الناس خاصتهم وعامتهم يرددون قوله وقد سار مثلاً يختزل الوقائع المرة وهي تزحف فوق أعناق الناس كأسراب من النمل.

قد ذهب الناسُ فـلا ناسٌ وصار بعد الطمع اليأسُ

وساسَ أمرَ الناس أدناهم وصار تحت الذنب الرأسُ))[55]،(عباس،2006، ص113-114)

يبيّن لنا الراوي هذه الشخصية النقية عبر هذه السطور السردية، لما تحمله من صفاء وصدق اتجاه أميرها (ابن معتز) حيث كان الصديق والمرافق المخلص للشاعر (ابن المعتز)،فقد تفاجأ لمجيئه عندما فتح الباب وقد صار أمام عينيه، فعبر عن ذلك الشعور المتبادل باحتضانه، فقد شهد الناس بصدقه وكانوا يرددون مقولته لما بها من حكمة فقد استعملت مثلاً للوقائع المرة الصعبة التي يعاني منها الناس.

أما في رواية (شرق الأحزان) نجد الشخصية الإيجابية هي: شخصية (هاشم أبو الفرن) صديق (حامد) الشخصية الرئيسة هو كائن اجتماعي محبوب يجتذب الآخرين إليه ((بدأت محنتي الحقيقية حين أُلْقِي القبض على هاشم أبو الفرن، فهو المسؤول عنّي تماماً، لذا فأنني لم أشعر بالخوف حين أُعْتُقِل إسماعيل، والذي أُطلِق سراحهُ بعد أشهر لكن قضية هاشم تختلف. وأي اعتراف منه سأكون على حافة الإعدام، فالقانون يجرِّم العسكري الذي لديه تنظيم....))[56] (عباس ،2015،ص 52)، تتبيّن شخصية (هاشم) الإيجابية من خلال عدم الاعتراف على صديقه (حامد) عندما أُلقي القبض عليه، لأن (هاشم) يختلف عن (إسماعيل) صديقه فهو يعرف كل شيء عنه،وأن الحكومة توجه أقسى العقوبات على من ينضوي في أي تنظيم لتبرز شخصية (هاشم أبو الفرن) من خلال حديث (حامد) عن نفسه مساهماً في تطوير الأحداث وسيرها من خلال قلقه وتوتره الذي عاشه خلال فترة القاء القبض على (هاشم) .

ومن النماذج الأُخرى في الرواية شخصية (سعدية الروسية) التي تركت بلدها (جورجيا) وتزوجت (سليم) وانجبت منه (مجيد) الذي كانت تريد تسميته (مكسيم) على اسم جده، فقد أصبحت حديث المدينة في تلك الفترة ((فهناك شاب من أحد القطاعات القريبة سنحت له الفرصة للدراسة في الاتحاد السوفيتي واستطاع أن يقيم علاقة مع فتاة من جورجيا واتفقا على الزواج، ووافقت على المجيء معه الى العراق... تصور أن المهندس سليم قرر تغيير اسمها من (سوبولينا) إلى سعدية الروسية، تصور امرأة ماركسية ستعيش في أحد قطاعات الثورة ومن جورجيا وروسيا إلى الجوادر))[57](عباس، 2015،ص130) نجد أن هذه الفتاة الأجنبية قد اندمجت في المجتمع العراقي، وانصهرت وتحولت إلى عراقية من خلال تغير اسمها إلى (سعدية الروسية)، ومن خلال ذلك نجدها تمسخ هويتها القديمة،ويضيع أصلها العرقي لتُمنح أصلاً جديداً وهوية عراقية، لأن العراق يمثل ممراً تأريخياً بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب، لأن كل من يدخل البلد (العراق) ويستطيب الإقامة فيه يجد كل صفة عظيمة فيه من تسامح وموعظة وتفهم وحب الآخرين[58].(الخليل، 2020،ص176)

ويتبيّن حزن سعدية الروسية في هذا النص ((كم كان حزنها مؤلماً قبل أشهر حين رفضت الموظفة العانس في دائرة أحوال الثورة اسم الابن (مكسيم) وحولته إلى مجيد بحجة أن دائرة الأحوال لا تتعامل مع الأسماء الأجنبية.... كان آخر أحلامها مكسيم أو مجيد الذي حرموها من التفاخر باسم جدها الذي قاتل الألمان وكرمته الدولة بوسام لينيغراد... كانت تستحضر بكاء النساء المتعبات وهي تلقي عليهن مقاطع حزينة تعلمتها من الملاية...))[59] (عباس، 2015،ص130) لقد أصبحت (سعدية الروسية) (ملاية) من شدة الحزن بعد أَن تعلمت مقاطع تبكي بها النساء من (حليمة الملاية) أخت زوجها.

ومن خلال ذلك نجد أَن (الحقل المغناطيسي لأرض السواد وثقافة التسامح قد جذب (سعدية الروسية) ولا فكاك منه وإن حوصرت بالآلام والأحزان، ويبدو أَن الانخراط في الحياة العامة واحترام المشتركات الإنسانية وثقافة المحبة، حتى وإن كانت في شكل نكبات متتالية هو ما ميّز الهوية السردية للعروس الروسية بمعنى أنه طالما أن هناك مجتمعاً متفتحاً على أحزانه، فلا بد أن تحاول ان تكون متشاركاً مع الجميع خيراً لك من أن تعيش وجوداً متشظياً)[60].(الخليل،2020، ص179)

رابعاً/ الشخصيات السلبية:

هي بخلاف الشخصية الإيجابية تتماز بأنها ((لا تستطيع ان تُؤثر كما لا تستطيع ان تتأثّر))[61] (مرتاض ،1998،ص89). وتكون هذه الشخصية قلقة غير مستقرة كذلك تتصف بأنها لا تنمو ولا تتطور مع تطور أحداث الرواية، وتتسم بكونها هامشية فهي لا تُعنى إلّا بما يخص الأحداث وكذلك لا تتجسد أهميتها في سير الشخصيات ولا في تطورها فهي تبقى ثابتة وهذا النوع من الشخصيات يتمثل بأشخاص جامدين يقفون ليتلقوا الأحداث كما تصل إليهم ويخضعون لتقاليد البيئة وإرادتها مهما تكن خاطئة أو ظالمة، أَما عواطفهم وانفعالاتهم فتبقى احساسات داخلية مكبوتة لا تنطلق إلّا من خلال الأحلام والتخيّل[62](القط، 1995،ص177) (وتتمثل الشخصية السلبية بأنها تتلقى الأحداث، من دون اتخاذ أيُّ موقف منها سواء بالسلب أو الايجاب، وهي لا تكف عن تبرير فشلها من خلال حظها العاثر، وكذلك لا تأبى الخضوع والاستسلام لإرادة الآخرين.[63] (رياض والمسعودي،2017،ص107) ، ونجد هذه الشخصية السلبية في رواية (الأعالي) متمثلة بشخصية (غنية) الحبيبة الأولى لـ(حسين حاضر) الشخصية المحورية التي تركت تأثيراً سلبياً في حياته فقد آثرت الانسحاب من حياته مع أول رجل تقدّم للزواج منها. ((يتملى في وجهها الطافح بالبياض وسط هذا الغروب الساحر، شعر أَن الصمت أكثر جدوى من أي كلام يُقال... لكنها لم تطق صمته الذي أشعرها بالذنب:

– صدقني لم أكن أعلم... لقد باغتوني وليس بمقدوري أَن أفعل شيئاً، فبادرته وقد أدركتُ ما يجيش في أعماقه.

– كل شيء قسمة.... ماذا تستطيع أَن تفعل وأنت ما زلتَ طالباً،شعر أَن جملتها الأخيرة قد وخزته بقسوة فأدرك ما ترمي إليه.استدار دون أَن ينطق بكلمة وباعد بين خطواته وهي تردد بصوت عالٍ:

– (حسين .... حسين)

شعر بقوة وهو يبتعد عنها هذه المرة))[64] (عباس، 2000،ص13)، نجد أَن هذه الشخصية سببت حزناً عميقاً في حياة (حسين حاضر) ولم تمتلك القدرة على إدارة الأحداث إدارة إيجابية، كل هذه العوامل تساعد على أَن تكون الشخصية متسمة بالصفات السلبية وهو ما يظهر متأصلاً عند هذه الشخصية،لقد كان الصمت أفضل من مواجهتها بالكلام .

إن حبيبته لم تحاول أن تقدم حلولاً، بل لم تبدي أي علامة على أنها متمسكة به ومتعاطفة معه ولم تحاول التخفيف عنه ومواساته، إنما استثمرت أول فرصة زواج عُرِضت عليها فأحكمت عقلها من دون قلبها مغلِّبة مصلحتها الخاصة، لذلك نجد أن الشخصية تحتل مكانة خاصة في النص السردي، وتتمثل بأهم عناصره، وهي مفهوم تحليلي تشير إليه التعابير المستعملة في الرواية للدلالة على الشخوص في الرواية[65].(عين،2021،ص47)

أما الشخصية السلبية الأُخرى في الرواية فتتجسد بـ(أولاد عم مهاباد) وهم ثلاثة أشخاص،كان أكبرهم عمره في الخمسين يريد الزواج بالقوة من (مهاباد) وكانوا يطاردونها، وخاصة بعد مقتل والدها على أيديهم ((هناك ثلاثة من أبناء عمي يحملون السلاح لكي يقتلوني. استفهمت ناجحة بنظراتها عن سبب مطاردتهم ايّاها.

– أكبرهم في الخمسين ويريد الزواج منّي بالقوة.

بادرتها ناجحة

– وأهلك ماذا يقولون؟

– ليس لدي سوى أبي وهو طاعن في السن ولا يستطيع أن يقف في وجوههم))[66] (عباس،2000، ص35-36) .

جسّدت الشخصية في هذا النص الخوف والقلق من خلال مطاردة أولاد عمّها لها ومحاولة أحدهم وهو يكبرها في السن يصل إلى الخمسين عاماً،وهم أفراد مسلحون لديهم القوة والسلطة قدمهم الراوي بصورة نمطية ثابتة،ووالدها كبير في السن، ولا يستطيع مواجهتهم.

ومن نماذج الشخصيات السلبية في رواية رماد الممالك شخصيتا (فاضل ومهند) أخوا (سناء) زوجة (منصور)، كانت هاتان الشخصيتان تتصفان بأنواع الحقد والنصب والاحتيال على الناس من خلال ما فعله (مهند) بـ(سمية)، الملاكم الفاشل كما كان يسميه منصور، وما فعله (فاضل) بـ(منتهى) من خلال سرقة كل ما تملك ويبيّن النص الآتي هاتين الشخصيتين ((كان فاضل يتردد عليَّ في المصرف بمناسبة وغير مناسبة.... وحين سألتُ سناء عن فاضل وعلاقته بمنتهى أنكرت في أن يكون له علاقة مسبقة بها ومما زاد حيرتي حيث أجابتني منتهى في يوم ما، بأنها تعرف فاضلاً منذ زمن بعيد لكن ذلك لم يكن واضحاً في زيارته الأولى))[67] (عباس، 2006،ص 64-65)، تتضح هذه الشخصية السلبية التاي قدمت بشكل نمطي أحادي في الرواية منذ لحظاتها الأولى عندما كان يتردد بمناسبة وغير مناسبة وهذه دلالة على محاولة التعرف على (منتهى) التي وقعت ضحية (فاضل) ((لم أجد غيرك يدلني عليه أو يتحدث مع أهله أو أن استدين منك المال بضمان هذا البيت، أسلمك السند وإذا لم أتدبر المبلغ فلك أن تبيعه.... فعدت إليها لا أفهم ما وراء هذه الكلمات:

– هل أنا اعرفه؟

– نعم فهو أحد أقاربك إنه فاضل راضي شقيق زوجتك))[68] (عباس، 2006،ص 99-100)، تتضح شخصية وما قام به اتجاه هذه العائلة، فيبيّن لنا الراوي عبر هذه السطور السردية الصفات السلبية لـ(فاضل)، فمن الواضح ما قام به من أخذ الأموال وجعل الأُم تحاول أن تستدين هذا المبلغ بضمان سند البيت حتى لا تحبس (منتهى) لأنها أخذت مبلغاً من المصرف من دون علمهم وسوف يأتي الجرد السنوي، وإذا لم تدفع المبلغ وترجعه سوف تُحبس لكن الأم عرفت ما قام به (فاضل) بعد فوات الأوان .

أما شخصية (مهند) فهي تحمل الصفات السلبية نفسها الموجودة عند (فاضل) ((أما قضية مهند فقد استفحل أمره وصار يأتي كل ليلة ليطرق الباب علينا ويبدو بوضع غير طبيعي وقد قيل أنه يتناول الحبوب المخدرة أو ربما يتعاطى المسكرات وكل مرة نضع كل الاحتمالات أمام تهوّر هشام والتشابك معه بينما يقف أبي عاجزاً عن ردع هذا الملاكم الفاشل والأرعن...))[69] (عباس ، 2006،ص133)،ولعل استلاب الذات هو السبب الرئيس لهذه السلبية،فقد نقل لنا الراوي من خلالها التراكمات النفسية التي عانت منها هاتان الشخصيتان، وأحداث الواقع المتراكمة التي تشي بعدم قدرة الشخصية على تخطي الواقع المرير،لذا نجدهم يبحثون عن ثغرة يستطيعون من خلالها تحقيق الذات.

الهوامش

[1] لسان العرب: ابن منظور (مادة شخص)، تصحيح امين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، 1999م، ط3، ج7: ص51.

[2] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهرين ت احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، 1991م، ط4، ج3: ص1042.

[3] ينظر: رسم الشخصية في روايات حنامينا: سماح فريال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ط 1: ص17-18. ينظر: رسم الشخصية في روايات حنامينا: سماح فريال.

[4] قاموس السرديات: جيرالد برنس، ت: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ط1: ص30.

[5] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة، كامل المهندس، مكتبة لبنان- بيروت، 1984، ط2: ص208.

[6] معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي- إنكليزي- فرنسي): د. لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، 2002، ط1: ص113.

[7] المصدر نفسه : ص114.

[8] ينظر: بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة: د. هاشم مرغني، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، 2008، ط1: ص389

[9] ينظر: في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد: ص87.

[10] ينظر: أركان الرواية: فورستر، ت موسى عاصي، جروس برس، لبنان، 1914م، ط 1: ص61.

[11] معجم المصطلحات العربية: مجدي وهبة، كامل المهندس: ص208.

[12] ينظر: بنية السرد في القصة القرآنية: حميد سمير، مجلة (السعودية)، 2015، العدد 39: ص26.

[13] ينظر: الموسى خليل- التحولات النفسية والذهنية في الشخصية الروائية- مجلة المعرفة، العدد 395: ص7- 8.

[14] بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة: د. هاشم مرغني: ص389.

[15] ينظر: في نظرية الرواية: عبد الملك مرتاض: ص89.

[16] رواية: الأعالي : ص6.

[17] المصدر نفسه : ص85. وينظر: ص86، 87.

[18] المصدر نفسه: ص88. وينظر: ص89، 90.

[19] المصدر نفسه: ص27. وينظر: ص28.

[20] المصدر نفسه: ص45

[21] المصدر نفسه: ص46

[22] رواية: رماد الممالك: ص88.

[23] المصدر نفسه: ص181- 182.

[24] رواية: شرق الأحزان: ص12.

[25] المصدر نفسه: ص45.

[26] رواية: شارع الزعيم: ص7.

[27] المصدر نفسه: ص15.

[28] رواية: شارع الزعيم: ص58، 59.

[29] ينظر: شعرية الخطاب، محمد عزام: ص11.

[30] رواية: شارع الزعيم: ص10.

[31] المصدر نفسه: ص25.

[32] في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض: ص89.

[33] فن القصة، محمد يوسف: ص42.

[34] بنية السرد في القصة القرآنية، حميد سمير: ص26.

[35] رواية: الأعالي: ص10.

[36] رواية: الأعالي: ص11. وينظر: ص12- 13.

[37] المصدر نفسه: ص89.

[38] المصدر نفسه: ص146.

[39] المصدر نفسه: ص147، وينظر: ص148، 149، 150.

[40] رواية: الأعالي: ص79،80.

[41] رواية: شرق الأحزان: ص10.

[42] المصدر نفسه: ص15.

[43] المصدر نفسه: ص92.

[44] رواية شارع الزعيم: ص91، 92.

[45] المصدر نفسه: ص95 وينظر: ص96، 97.
[46] ينظر: الرواية العراقية وقضية الريف: باقر جواد الزجاجي، منشورات وزارة الأعلام، سلسلة دراسات (204)، بغداد، 1980، ط1: ص302.
[47] رواية: شارع الزعيم: ص93، وينظر: ص94، 95، 96.
[48] المصدر نفسه: ص97. وينظر: ص98.
[49] في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض: ص89.
[50] ينظر: بنية الحدث والشخصية في روايات اعترافات اسكرام (عز الدين ميهوبي، سالة ماجستير، ربيعة، جامعة محمد بوضياف، كلية الآداب واللغات، 2015م: ص20.
[51] ينظر: مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، الشخصية في قصص يعقوب، مج، عدد2، 2018: ص7.
[52] رواية: الأعالي: ص6، وينظر: ص7- 8.
[53] المصدر نفسه : ص14.
[54] رواية: الأعالي: ص14.
[55] رواية: رماد الممالك: ص189.
[56] المصدر نفسه: ص191.
[57] المصدر نفسه : ص113، 114.
[58] رواية: شرق الأحزان: ص52.
[59] رواية: شرق الأحزان: ص30.
[60] ينظر: الرواية سرداً ثقافياً (سيولوجيا الثقافة وارضنتها وتسيسها): د. سمير الخليل، سلسلة دراسات فكرية، لبنان، بيروت، 220، ط1: ص176.
[61] رواية: شرق الأحزان: ص130.
[62] الرواية سرد اً ثقافياً (سيسيولوجيا الثقافة وارختتها وتسيسها): د. سمير الخليل: ص179.
[63] في نظرية الرواية: عبد الملك مرتاض: ص89.
[64] ينظر: الشخصية في قصص (محمد يعقوب): مجلة (كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار)، مج8، عدد 4، 2018: ص3.
[65] ينظر: في الأدب المصري المعاصر، د. عبد القادر القط، دار مصر للطباعة، 1995، د.ط: ص177.
[66] ينظر: أنماط الشخصية في روايات ميسلون هادي، جامعة القادسية، كلية التربية: ص107.
[67] رواية: الاعالي: ص13.
[68] ينظر: الخطاب والتواصل، مجلة علمية محكمة، جامعة بلحاج بوشعب- عين تموشنت، مج2، عدد8، 2021، ص47..
[69] رواية: الأعالي: ص35، 36.
[70] رواية: رماد الممالك: ص64، 65.
[71] المصدر نفسه: ص99، 100.
[72] المصدر نفسه: ص133.

المصادر

ابن منظور: لسان العرب (1999): **مادة شخص**، تصحيح محمد أمين، محمد صادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3،ج7.

برنس- ت جيرالد (2003): **قاموس السرديات**،السيد إمام- ميريت للنشر والمعلومات-القاهرة-2003- ط١ .

الجوهري، اسماعيل بن حماد (1991)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، ت احمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين- ط4- ج3 .

حنا مينا، **رسم الشخصية في روايات**، سماح فريال-المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت-د.ت-ط1 .

الخليل سمير، (2020):**الرواية سرداً ثقافياً(سيولوجيا الثقافة وأرخنتها وتسييسها)** -سلسلة دراسات فكرية-لبنان-بيروت- ط1

الزجاجي ،باقر جواد علي، (1980) :**الرواية العراقية وقضية الريف:** منشورات وزارة الاعلام-سلسلة دراسات (204)- بغداد - ط 1

زيتوني ، لطيف (2002): **معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي- انكليزي- فرنسي)** -مكتبة لبنان ناشرون- ط1 .

الشخصية في قصص يعقوب- مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة ذي قار- مج8- عدد2-2018 .

عباس، لطيف، (2000): **رواية الاعالي** - بغداد- دار الحرية للطباعة-شركة عامة.

عباس، لطيف،(2006) :**رواية رماد الممالك** - دار الشؤن الثقافية العامة - العراق- بغداد- اعظمية - ط1 .

عباس، لطيف،(2018): **رواية شارع الزعيم**– دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع – بغداد شارع المتنبي– ط1.
عباس، لطيف،(2015): **رواية شرق الاحزان**: دار الجواهري للنشر والتوزيع– ط1 .
القط،عبد القادر،(1995): **في الأدب المصري**– دار مصر للطباعة – د.ط .
محمد،عزام،(2005): **شعرية الخطاب السردي** – منشورات اتحاد الكتاب العرب– دمشق– د.ط .
مرتاض، عبد الملك،(1998): **في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد** –عالم المعرفة–اشراف احمد مشاري العدواني .
مرغني، هاشم (2008): **بنية الخطاب السردي في القصة القصيرة** – شركة مطابع السودان للعملة المحدودة – ط1.
المهندس ، كامل و وهبة مجدي(1984):**معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب** – مكتبة لبنان –بيروت–ط2.
نجم، محمد يوسف،(1955): **فن القصة** – دار بيروت للطباعة والنشر–د.ط .

الرسائل والأطاريح :

بنية الحدث والشخصية في روايات اعترافات اسكرام:عز الدين ميهوبي ربيعة– رسالة ماجستير –جامعة محمد بوضياف– كلية الاداب واللغات – 2015 .

المجلات الدورية :

أنماط الشخصيات في روايات ميسلون هادي– رياض حسن هادي / أ.م.د كريم مهدي المسعودي –مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية – مج17 ،ع4، 2017 .
بنية السرد في القصة القرانية:حميد سمير– مجلة(السعودية)–2015 –العدد 39.
التحولات النفسية والذهنية في الشخصية الروائية:الموسى خليل– مجلة المعرفة – العدد395.
الخطاب والتواصل– مجلة علمية محكمة – جامعة بلحاج بوشعيب–عين تموشنت–مج2–العدد8–2021.

The References

Ibn Manzur: Lisan al-Arab (1999): Person's Matter, edited by Muhammad Amin, Muhammad Sadiq al-Ubaidi, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 3rd edition, vol. 7.
Prince-T. Gerald (2003): Dictionary of Narratives, Al-Sayyid Imam-Merrit Publishing and Information - Cairo - 2003 - 1st edition.
Al-Jawhari, Ismail bin Hammad (1991), Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, edited by Ahmed Abdel Ghafour Attar - Dar Al-Ilm Lil Al-Millain - 4th edition - Part 3.
Hanna Mina,Character Drawing in Novels,Samah Faryal - Arab Foundation for Studies and Publishing - Beirut - 1st edition.
Khalil Samir,(2020):The Novel as a Cultural Narrative (The Sociology, Archeology, and Politicization of Culture) - Intellectual Studies Series - Lebanon - Beirut - 1st Edition
Al-Zajjaji, Baqir Jawad Ali, (1980) The Iraqi Novel and the Rif Issue: Publications of the Ministry of Information - Studies Series (204) - Baghdad - 1st edition
Zitouni, Latif (2002): A Dictionary of Novel Criticism Terms (Arabic-English-French) - Lebanon Publishers Library - 1st edition.
Personality in Jacob's Stories - Journal of the College of Education for Human Sciences - Dhi Qar University - Volume 8 - No. 2 - 2018.
Abbas, Latif, (2000) The Novel of the Highest - Baghdad - Al-Hurriya Printing House - Public Company.
Abbas, Latif, (2006): The novel Ashes of Kingdoms - House of General Cultural Affairs - Iraq - Baghdad - Adhamiya - 1st edition.
Abbas, Latif, (2018): The Novel Al-Zaeem Street - Dar Mesopotamia for Printing, Publishing and Distribution - Baghdad Al-Mutanabbi Street - 1st edition.
Abbas, Latif, (2015): The Novel East of Sorrows: Dar Al-Jawahiri for Publishing and Distribution - 1st edition.

Al-Qat, Abdel Qader, (1995): In Egyptian Literature - Misr Printing House - Dr. I.
Muhammad, Azzam, (2005): The Poetics of Narrative Discourse - Arab Writers Union Publications Damascus - ed.
Murtad, Abdul Malik, (1998): In the theory of the novel, research into narrative techniques - the world of knowledge - supervised by Ahmed Mishari Al-Adwani.
Marghani, Hashim (2008): The structure of narrative discourse in the short story - Sudan Currency Press Company Limited - 1st edition.
Engineer Kamel and Wahba Magdy (1984): Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature - Lebanon Library - Beirut--2nd edition.
Najm, Muhammad Youssef, (1955): The Art of the Story - Beirut Printing and Publishing House - Dr.

Messages and theses:

The structure of event and character in the novels of Eskram's Confessions: Ezzedine Mihoubi Rabiaa - Master's thesis - Mohamed Boudiaf University - Faculty of Arts and Languages - 2015.

Periodical magazines:

Character types in Maysloun Hadi's novels - Riyad Hassan Hadi / Professor Karim Mahdi Al-Masoudi - Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences - Volume 17, No. 4, 2017.
Narrative structure in the Quranic story: Hamid Samir - (Saudi Arabia) Magazine - 2015 - Issue 39.
Psychological and mental transformations in the fictional character: Al-Mousa Khalil - Al-Ma'rifa Magazine - Issue 395.
Discourse and Communication - a peer-reviewed scientific journal - Belhaj Bouchaib University - Ain Temouchent - Volume 2 - Issue 8-2021.